نُـزْهَـة الأخيَـار
فِي رِيَـاض الْفَـوَائِـد وَالأسْـرَار

جمــع وإعــداد
أيـمـن بن مـحـمـد الـسـنـدي

الْمُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ لله اللطِيف الْمُعِين، صَاحِب الفَضل الْمُبين، الْمُنعِم علَى عِبَاده بأنوَاع الْمِنن فِي كُل حِين، والصّلاة والسّلام الأتمّان الأكْمَلان علَى نَبينَا مُحمّد الْمَبعُوث رَحمَة للعَالِمين، وَهدايَة الله للنّاس أَجمعِين،وَعلَى آله وَأصحَابه الْغُر الْمَيامِين وَمن سَار علَى نَهجهِم

وَاتبعَ هُـداهُـم إلَى يَوْم الدِّين.

أمّا بَعد..

فهَذه كَلمَات مُفيدَة، وَفوَائد جَليلَة، فِي أبوَاب مُتفرقَة، أَحببتُ أَن أرمِي بسهم فِي رياضهَا، لِينتفِع بهَا كُل مَن قَرأهَا، إذ ليسَ لِي مِنهَا إلا الاختيَار وَالاختصَار وَالنّقل، وَأَسمَيتُ هَذا الْجَمع بِـ[نُزْهَـة الأَخْيَـار فِي رِياض الْفَـوَائِـد وَالأَسْـرَار] ،

فعسَاني آخُذ بيَد مَن قرَأها إلَى نَفع قرِيب بنظر أَريب يبصر لهُ الطّريق،

وَالعَاقبَة للتقوى.

كَتبهُ/

أيمَن بن مُحمّد السّندِي

□/□□/□□□□هـ

قَال أبُو عبيـــد:

(لا يسْأل عَبد عَن نَفسه إلا بِالقُــرآن، فإن كَان يُحب القُــرآن فإنّهُ يُحب الله وَرسوله).

قيل:

عَلامَة السّعادة: حُب الصّالـحين وَالدنـو منهُم، وَتلاوَة القرْآن الكرِيم،

وَسهر اللّيْل، وَمجالسَة العلـمَاء، وَرقّـــة القَلـــب.

قالَ رجُل لابن المبارك : أوصنِي ..

فقال لَه : اترك فضُول النظَر تُوفق للخشُوع ..

وَاترك فـضُول الكَلام تُوفّق للحِـكْمَة ..

وَاترك فـضـول الطـعَـام توفّق للـعِـبَادة ..

وَاترك التجسس عَلى عُيوب الناس توفق للاطلاع علَى عيُوبك ..

وَاترك الخَـوض في ذَات الله سُبحَـانه تـوقَ الشـك وَاليـقِين ..

قَـال ابن القَيم رَحمهُ الله:

مَن دعَا إلـى مَحَـبّـة الله أَحَـبَّـه الله.

نـأنس بمَن يفارقـنَا أَو نفارقـه؛ أفـلا نَأنـس بمَن لا يفـارقـنَـا طـرفَـة عَيـن؟!

إنـكَ تدعُو الله فيمَـا تُحب، فإذَا وقَع مَا تكـره فلا تخَـالف الله فيمَـا أحَـب.

إذَا عَصـتك نفسك فيمَا تَـأمـرهَـا، فَـلا تطـعهَـا فيمَا تشتهيه.

تــجـرد مِن الدنيَــا، فإنـكَ إنمَا أتـيـت إلَى الدنيَـا وَأنتَ مجـرد.

كلمَا كَان العَبد أتمَ عـبُودية .. كَانت الإعانة لهُ مِن الله أعظَم ..

[ابن القيم رَحمه الله]

ما أنعَم الله علَى عَبد نعمَة فانتزعهَا منهُ فعَاضه مكانها الصبر إلا كَان مَا عوضه خَيرا ممّا انتزعه.

[عمر بن عبد العزيز رحمه الله]

إن العَبد لا يزَال بخير ما كَان له واعظ من نفسه، وَكانت المحَاسبَة همته، وَالمؤمن في الدنيا كالغرِيب؛

لا يجزع من ذلهَا، وَلا ينافس في عزها، لهُ شأن وَللناس شأن ..

[الحسن البصري رَحمه الله]

أصل كُـل خَيـر في الدنيَـا وَالآخـرة، الخَوف مِن الله تعالى.

[أبو سليمان الداراني رَحمه الله]

خَمـس من عَـلامَات الشـقـوة:

القسْوة فِي القلب، وَجـمُـود العَيـن، وَقـلـة الحيَـاء،

وَالرغبـة في الدنيـا، وَطُول الأمَـل.

[الفضيل بن عياض رَحمه الله]

إذَا وَقعت فِي محنَة يصعب الخَلاص منهَا، فليسَ لك إلا الدعَاء وَاللجأ إلَى الله

بَعد أن تقدم التوبَة مِن الذنُوب.

فإن الزلل يُوجب العقُوبة، فإذا زَال الزلل بالتوبَة مِن الذنُوب ارتفع السبب.

[ابن الجوزي رَحمه الله]

إن الـرّوح إذا كَانت تعمَـل فالجَسـد لا يتعَـب.

[ابن باز رحمه الله]

(مِن عَـلامـات قبُول الحَـسنة التوفيق لِعمَل الخير وإتباع الحسنَات بعدهَـا)

فَإن رأيت نفسك سريعا فِي الطّاعـة، بَطيـئا فِي المعـصية، مُحـبا للخـير وَكَارهـا للشر، وتَحـب الصدق وتتجَـنب الكَذب فَهي عَـلامة قبُول إن شاء الله ..

وإن رأيتَ نَفسك سرِيعا في المعـصية، بطيـئا في الطّاعَـة، تتبع الشّـر وَتكثر مِن الكذب فهِي عَلامَة خُـذلان وَالعيَاذ بالله ..

مَن كثـر ضحكـه قلّت هَيبـته، ومَن مـزح استخـف به، وَمن أَكثر مِن شَيء عُـرف به، ومن كثر كلامه كـثر سقـطـه، وَمَن كَثر سقطـه قـلّ حَـياؤه، ومَن قَـل حَـياؤه قـلّ وَرعـه، ومن قـلّ وَرعه مَـات قَـلبه.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

الدّهر يَومَان: يَوم لك، وَيوم عليك، فَإن كَان لَك فلا تبطر، وَإن كَان عَليك فَلا تضجر.

[علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

مَـا أكـثَر مَـا تَفعـل النّفس مَـا تـهْـواه، ظَـانـة أنهَـا تفعـلـه طَاعـة لله.

[ابن تيمية رَحمه الله]

الحَيـاء وَالتكـرم خصلتَـان مِن خصَـال الخَيـر، لَم يكُـونا فِي عبـد إلا رَفعـه الله بهمَـا.

[الحسن البصري رَحمه الله]

مَنْ فَـرّغ قلْبـه لله كَفـاهُ الله كُـلّ شَـيْء، وَمَنْ فَـرّغ قلْبـه لله تَوَلّـى الله أَمْـره...

[محمد بن محمد المختار الشنقيطي حَفظه الله]

إذَا أرَاد الله لكَ مَنزلة، أعْطاك مَا يعينك عَلى الوصُول إليْها، إمّا بِالفقد أَو بالعطَاء.

[صالح المغامسي حَفظه الله]

مِن أخلاق الأولـيَـاء:

(سَلامة الصّدر، وَسخـاوة النفس، وَحسن الظن فِي عبَاد الله تعَالى)

لو أنّ أحَـدكم يَعـلـم مَا في قولـه لصَاحـبه : جَـزاك الله خَـيراً،

لأكْـثـر مِنهَـا بَعـضـكـم لبعْـض.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

عَجَبـاً لمن يهلك ومَعه النجَـاة، قيـل لَه: ومَا هـي؟

قال: التّـوبَـة وَالاستـغـفَـار.

[على بن أبي طالب رضي الله عنه]

من المعرُوف أن تَرى المنة لأخِيك علَيك إذا أخَذ منكَ شَيئا؛ لأنه لولا أخذهُ منكَ مَا حصل لك الثّواب،

وأيضا إنه خصك بالسّؤال، ورجَا فيكَ الخَير دُون غيرك ..

[الفضيل بن عياض رَحمه الله]

إني لأخرُج من منزلي فمَا يقَع بصرِي علَى شيء إلا رَأيت لله علَي فيهِ نعمَة ولي فيهِ عِبرَة.

[الداراني رَحمه الله]

مَـن نَافسـك فِي دينـك فَنافسـه، وَمـن نَافسـك فِي دنيَـاك فألقهَـا فِي نَحـره

[الحسن البصري رَحمه الله]

لنحَاول تَلمس الجَانب الطيّب وَالمشرق في نفُوس النّاس ..

ابدَأهم بالسّلام والمصافحة .. اجتنِب البرُود والجفاء ..

وابن جسُور الثقة بينك وَبينهم .. عندهَا سترَى كيفَ تتفجر ينابيع الخَير فِي نفُوسهم ..

[د. إبراهيم الدويش حفظه الله]

"الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" [الفاتحة]

قال القرطبي رحمه الله:

وَصف سُبحانه وَتعالى نَفسهُ بَعد "رَبِّ الْعَالَمِينَ" بأنهُ "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ؛

لأنهُ لَما كانَ فِي اتصَافه بربّ العالمِين ترهِيب، قرنهُ بالرّحمن الرّحِيم

لما تضمّن مِن الترغِيب؛ لِيجمع فِي صفَاته بينَ الرهبَة مِنه، وَالرغبَة إلَيْه،

فيكُون أعوَن علَى طَاعته وأمنع، كَما قالَ تعالى:

" نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ" [الحجر:□□-□□]،

وَقال: "غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ" [غافر:□].

[حدائق الروح والريحان (□/□)]

"وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ" [البقرة:□□]

قال السعدي رَحمه الله في تفسيره:

أي: صلّوا معَ المُصلين، ففِيه الأمر بالجمَاعة للصلاة ووجُوبها،

وَفيه أن الركُوع رُكن مِن أركَان الصّلاة؛ لأنهُ عبّر عَن الصلاة بالركُوع،

وَالتعبير عَن العبَادة بجزئهَا يَدل علَى فَرضيته فيهَا.

"أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ" [البقرة:□□□]

فِي الآية مَعنى لطِيف: وَهُو التكنية عَما لا يحسن التصرِيح بِه.

[القرطبي رحمه الله]

"فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" [آل عمران:□□]

* إذَا لمْ يكُن عندَك عِلم فَلا تتكَلم وَلا تجَادل، وليسعَك الصّمت فِي المسَائل التي تَجهلهَا

حَتى يُفتح لك فِيها.

"قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ" [آل عمران:]

وَنحوها من الآيات، تدل علَى أن مَن طلب الهدَى وَالرشد من غَير الكتَاب وَالسنة ضل؛

لأن الهدى محصُور في هدَى الله الذي أرسل بهِ رسُوله صلّى الله عليهِ وَسلم.

[ابن سعدي رَحمه الله]

"أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ" [النساء:]

أي عمّن أسَاءكم في أبْدانكم، وَأموالكم، وَأعرَاضكم، فتسمَحوا عَنه،

فإن الجزاء مِن جِنس العمل، فمَن عفَا لله عَفَا الله عنه، ومَن أحْسن أحسَنَ الله إلَيه..

[السعدي رحمه الله]

"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" [المائدة:]

فِي التقوَى رِضى الله، وَفِي البر رِضى النّاس، وَمن جَمع بينهُمَا فقَد تمّت سعَادته، وَعمت نِعمته.

قالَ الليث بن سَعد رَحمه الله:

يقال: مَا الرّحمة إلَى أحَد بأسرع منهَا إلَى مستمع القُرآن؛ لقولِه تعَالى:

"وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" [الأعراف:]

وَ(لعلّ) مِن الله تعَالى للتحقِيق.

الدنيَا وَالشيطان عدوّان خارجَان عَنك، وَالنفس عَدو بينَ جنبيك، وَمن

سنة الجهاد "قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ" [التوبة:]

[ابن القيم رَحمه الله]

"وَاعْلَمُوا أنّ الله مَع المُتقِين" [التوبة:]

المَعُونَة مِن الله تَنزل بِحَسب التّقوَى.

[السعدي رحمه الله]

قالَ السعدِي رَحمه الله فِي تَفسيره:

العَبد يَنبغِي لَه أن لا يَتكل علَى نفْسِه طرْفة عَين، بلْ لا يَزال مُستعِينا بربّه، مُتوكلا عَليه، سَائلا له التوْفيق، وَإذا حَصل لَه شَيء مِنَ التّوفيق، فَلينْسبه لمُوليه وَمسديه،

وَلا يعجب بِنفسه لِقوْله:

"وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِالله عَلَيْهِ تَوكّلْتُ وَإِليهِ أُنِيب" [هود:]

"فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ"

[يونس:]

فِي تقديم التوَكل علَى الدعَاء تَنبيه علَى أن الداعي يَنبغي لهُ أن يتَوكل أوّلا لتجَاب دَعوته.

[تفسير البيضاوي]

قَال القاضي أبو يعلى فِي قوله تعالَى:

"قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" [يوسف:]

فيهِ دلالة علَى أنهُ يجُوز للإنسَان أن يصف نفسه بِالفضل عِندَ مَن لا يعْرفه.

"وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ " [الإسراء:]

أي وَلا تتبع مَا ليسَ لك بهِ عِلم، بَل تثبت فِي كُل مَا تقوله وَتفعله، فلا تظن ذلكَ يذهب لا لكَ وَلا عليك.

[السعدي رحمه الله]

الطّمع جبلة فِي البشريّة، وَلكن المُؤمن التقي يَعرف بمَاذا يَطمع، تأمّل قوله تعَالى:

"وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ" [الشعراء:]

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ "[النمل:]

النعمَة علَى الوَالدين نعمة علَى الوَلد.

[السعدي رحمه الله]

قال أبُو العالية فِي قوله تعَالى:

"إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ" [العنكبوت:□□]

إن الصّلاة فيهَا ثلاث خصال، فكُل صَلاة لا يكُون فيهَا شئ مِن هذهِ الخلال فليسَت بصلاة:

الإخلاص، وَالخشية، وَذكر الله،

فالإخلاص يَأمره بالمعرُوف، وَالخشية تنهاه عَن المنكر، وَذكر القرآن يَأمره وَينهاه.

قال تعالى :

"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا" [العنكبوت:□□]

علَّق سُبحانه الهدَاية بالجِهاد: فأكمَل الناس هدَايةً أعظمهم جهَادا، وَأفرض الجهَاد جهَاد النفس وَجِهَاد الهَوى وجهَاد الشيطَان وجهَاد الدنيَا، فَمن جَاهَد هذِه الأربعَة فِي الله هدَاه الله سبل رضَاه الموصلَة إلى جنَّته، وَمن ترك الجهَاد فاته مِن الهدى بحسب ما عطَّل مِن الجهَاد.

[ابن القيم رَحمه الله – الفوائد–]

قال تعالى :

"فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [السجدة:□□]

قال الحسن البصري: أخفَى قَوم عملهم فأخفَى الله لهُم ما لَم تَر عَين وَلم يخطر علَى قَلب بَشر.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله:

مَا استأذنت قَط علَى محدِّث كُنت انتظر حَتى يخرج إليّ، وتَأولت قَوله تعَالى:

"وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ" [الحجرات:□]

[الآداب الشرعية لابن مفلح]

مَن أحَب تصفِية الأحوَال فَليجتهد فِي تصفية الأعمَال. قال الله عز وجل:

"وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا " [الجن:□□]

[ابن الجوزي/صيد الخاطر]

صَلاح القَلب بالعزلَة وَالفكر وَالعلم

عليكَ بالعزلَة وَالذكر وَالنظر فِي العلم،

فإن العُزلة حمية، وَالفكر وَالعلم أدويَة، وَالدواء مَع التخليط لا ينفع.

وَقد تمكنت منكَ أخلاط المخالطة للخلق، وَالتخليط فِي الأفعال فليس لك دوَاء إلا مَا وَصفت لك.

فأمّا إذا خالطت الخلق وَتعرضت للشّهوات، ثُم رمت صَلاح القلب رمت المتنع.

[صيد الخاطر، لِـ ابن الجوزي رَحمه الله]

عَن عباد بن منصور، قَال : سُئل الحَسن عَن التوّكل، فَقال :

" الرضّا عَن الله "

[الرضا عن الله بقضائه لابن أبي الدنيا رَحمه الله]

قَال يحي بن معـاذ رحمه الله :

الذِي حَجـب النـاس عَن التوبَـة، طُـول الأمل، وَعلامَة التائـب :

إسبَال الدمعـة، وَحُب الخـلوة، وَالمحاسبَـة للنّـفس عندَ كُل همـة .

قال أبو بكـر الواسطي رحمه الله:

التـأنّـي فِي كُل شيء حَسـن إلا فِي ثَـلاث خصَـال:

عنـدَ وَقـت الصـلاة، وَعنـدَ دفـن الْمَيـت، وَالتوبَـة عنَـد الْمَعصيَـة .

قال ابن الجَوزي رَحمه الله:

مَن قارب الفتنة بعدت عَنه السلامَة. ومَن ادَّعى الصبر، وكِّل إلى نفسه.

عَن بعـض الحكمـاء أنّـه قَـال:

أصْـدق النّاس القَـائـم عَلى تَوبـتـه، وأكْـذب النّاس العَـائـد فِي ذنْبـه،

وأجْـهَـل النّاس الفاخِـر بحَـسناتِـه، وأعْـلَـم النّاس أخـوَفـهم لله.

قال لقمـان لابنـه وهو يعظـه :

لا تُؤخـر التّـوبـة فإنّ الـمَوت يَـأتي بَغـتَـة.

يذكر عَن جعفر بن محمد قال:

إِذا بَلغك عَن أخيك الشّيء تنكـره فالتـمس لَه عـذراً وَاحـداً إِلَى سبعِين عُـذراً، فإن أصبته،

وَإلا قُـل: لَعل له عذراً لا أعرفه.

[الجامع لشعب الإيمان□/□□]

تحكي كُتب العرب أن رَجلاً ذَهب إِلَى عالِم مشهُـور من رِجال الفقه وَالأدب، وَقال له:

(إن فُـلانـاً شَتـمـك) ، فأجَـابـهُ العَالِم الكبير فَـوراً:

أمَـا وجَـد الشيـطـان بـريـداً غَيـرك.

يقُول أحد الغـرب:

إِذَا أرَدت أن تعِـيش سَعيـداً لفتـرَة وَجيـزة فَانتـقم،

وَإذا أرَدت السّـعـادة الدائِـمَة فـسَـامح الجَمِيـع.

قالَ بعـض السلـف:

إنّ مِن عَلامَـات العَاقـل /

برُّه بإخـوَانـه، وَحنينه إِلَى أوطانِـه، وَمـدَاراتـه لأهل زَمَـانـه.

قال بَعض العلمـــاء:

التـمِس وُدَّ الرّجـل العَاقـل فِي كُل حِيـن،

وَلا تـلتمـس ود الرّجـل الجَـاهِـل فِي حِيـن.

قال أبو حاتم رحمه الله:

التجسس مِن شعب النفاق، كَما أن حُسن الظن مِن شعب الإيمَان،

وَالعاقل يحسن الظن بإخْوَانه، وَينفرد بغمُومه وَأحزانه،

كمَا أن الجَاهل يسيء الظن بإخوَانه، وَلا يفكر فِي جنَاياته وَأشجَانه.

[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ابن حبان البستي]

قال بعض البلغاء:

الحَسن الخُلُق من نفسه فِي رَاحة، وَالناس منهُ فِي سَلامة،

والسيء الخلُق الناس منهُ فِي بَلاء، وَهُو من نفسه فِي عَناء.

[أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوَرْدي]

مَن استوَى عِنده حَامده وَذَامه فِي الحَق دلّ علَى سقُوط المخلُوقين مِن قَلبه،

وَامتلائه مِن مَحَبة الحَق، وَمَا فِيه رضَا مَولاه،

كمَا قَال ابن مسعُود:

اليَقين أَن لا ترضِي النّاس بِسخط الله.

[جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي]

كان يحي بن خالد يقُول:

ثلاثة أشيـاء تَدل على أربَـابهَـا /

الكتَاب عَلى مقدَار عقْل كَاتبه، وَالرسُول عَلى مقدَار عَقل مرسله، وَالهَديّة علَى مقْدار عَقْل مُهديهَا.

فِي قَوله تعالَى:

"أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى" [العلق:□□ □□]

دَليل عَلى أن المُؤمن يَنبغي أن يرى فِي مَوضعين:

إمّا مُنشغلا بإصْلاح نفسه، أَو مُصلحا لِغَيره.

قَال الشافعِي رَحمه الله:

الخَير فِي خَمسة:

غنَى النفس، وَكف الأذَى، وَكسب الحَلال، وَالتقوَى، وَالثقَة بِالله.

وَا عجباً من عَارف بالله عزّ وجلّ يخَالفه ولَو فِي تلف نَفسه.

هَل العيش إلا مَعه؟

هل الدنيَا وَالآخرة إلا له؟

أفٍ لمترخص فِي فعل مَا يكره لنيل مَا يحبه، تَالله لَقد فاته أضعاف مَا حصل.

[صيد الخاطر، لِـ ابن الجوزي رَحمه الله]

غفلَة القلْـب عَن الله تبطل قُوّتـه..

[الجواب الكافي، لـ ابن القيم رَحمه الله]

مَن حَقق اليَقين، وَثق بِالله فِي أمُوره كلّها، وَرَضي بِتدبيره لَه، وَانقطَع عَن التعلّق بِالمخلُوقين رجَاء وَخَوفا، ومَنعه ذَلك مِن طَلب الدنيَا بِالأسبَاب المكرُوهة، وَمن كَانَ كَذلك كَان زَاهداً فِي الدنيَا حَقيقَة، وَكان مِن أغنَى النّاس وَإن لَم يكُن لَه شَيء مِن الدنيَا، كمَا قَال عَمار:

كفَى بالمَوت وَاعظاً، وكفَى بِاليَقين غِنى، وَكفى بالعبَادة شغلاً.

[جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي]

احذر وأسرع

إذا مَدك الله بالنّعم وأَنتَ علَى معَاصيه فَاعلَم بأنكَ مستدرج،

وَإذَا سترك فلَم يفضحك فَاعلَم أنهُ أرَاد منك الإسْراع فِي العَودَة إلَيه.

[هكذا علمتني الحياة لـ د.مصطفى السباعي]

قال بعض الحكماء:

بِتَرك مَا لا يَعْنيك تدرك مَا يعْنِيك.

[أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوَرْدي]

قال أبو حاتم رحمه الله:

الوَاجب علَى العَاقل إذَا وَرد عليهِ شَيء بضد مَا تهواه نفسه أَن يذكر كثْرة عِصيانَه ربّه، وَتوَاتر حلم الله عَنه، ثُم يسكن غَضبه، وَلا يُزْري إلَى مَا يليق بِالعقلاء فِي أحوَالهم، معَ تأمل وفُور الثوَاب فِي العقبى بالاحتمال وَنفي الغَضب.

[روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ابن حبان البستي]

مَن شغل بِنفسهِ شغل عَن غَيره،

وَمَن شغل بربّهِ شغل عَن نَفسه.

[الفوائد، لابن القيم رحمه الله]

القَلم بَريد القَلب يُخبر بالخَبر، وَينظُر بِلا نَظر.

[ابن المقفع رحمه الله]

قال عبد الله بن موسى البصري: حدّثنا العتبي قال:

سَمعت أعرابياً يقُول:

العَاقل بخشُونة العَيش مَعَ العُقلاء أسَرُّ منهُ بلين العَيش مَعَ السفَهَاء.

قال أحد التابعين:

" ليسَ الإنسَان الصّورة..... إنّما العَقل "

قيل لبعض الحُكماء:

مَن العَاقل؟

قال: الذي لا يصنع في السر شَيئاً يستحيي منهُ في العَلانية.

[بستان العارفين لـ أبو الليث السمرقندي]

قال الماوردي رحمه الله :

اعْلم أن من الحزم لكُل ذي لُب أن لا يبرم أَمراً وَلا يمضي عزماً إلا بمشُورة ذِي الرّأي الناصِح، وَمطالَعة ذي العَقل الرّاجح، فإنّ الله عزّ وجل أمر بالمشُورة نَبيه صلّى الله عليْه وَسلم مَع مَا تكفل به من إرشَاده، ووَعد من تأييده، فقَال:

" وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ".

قال قتادة رحمه الله:

مَا تَشَاور قَوم يَبتغُون وَجْه الله إلا هُدوا إلَى أَرشَد أَمرهم.

قال ابن تيمية رحمه الله:

مَا نَدم مَن استخَار الخَالق، وَشاور الْمَخلوق، وَثبت فِي أَمره.

قال بعض البلغاء:

مِن حَق العَاقل أَن يضيف إلَى رَأيه آراء العُقلاء، وَيجمع إلَى عَقله عقُول الحُكماء، فَالرأي الفذ ربّما زَل، وَالعَقل الفرد رُبمَا ضَل.

قال علي رضي الله عنه:

لِكُل جَواد كَبْوة، وَلِكُل حَكِيم هفوة، وَلكُل نَفس مَلَّة، فَاطلبوا لهَا طرَائف الحِكْمَة.

وقال أيضا: لا تضعُوا الحِكمَة فِي غَير أهلهَا فَتَظْلِموهَا، وَلا تمنعوهَا أهلهَا فَتظلِمُوهم.

مَن فرّغ نفسه لكتَاب الله فَحفظه وحَافظ عليه وَضبطه

فإن الله سبحانه وتعالى يَكفيه همّ الدنيَا وَالآخرة..

[محمد بن محمد المختار الشنقيطي حَفظه الله]

قال ابن حـزم رَحمه الله:

الحكْمَـة هِـي البَصيـــرَة.

الحِكـمة نِسبَتُـهـــا فيـهَا، وأبُـوها نَفْسُها، وَحُـجَّـتها معَهَـا، وإسنادها متنها،

لا تَفتقـر إلَى غيـرهَـا، وَلا تستـعِيـن بِشيء وَيستـعَان بِهَـا.

[أبو حيـان التوحيـدي رحمه الله]

يروى عَن لقمان أنهُ قَال لابنه:

يا بُني إذَا امتَلأت المَعدة نَامت الفكرة، وخرست الحِكمَة، وَقعدت الأعضَاء عَن العبَادة.

[البحر الرائق في الزهد والرقائق، لـ أحمد فريد]

قال الشافعي رَحمه الله:

مَا شبعت منذ ست عَشرة سنَة، وَسبب ذَلك أن كَثرة الأكل جَـالبة لكثرَة الشرب،

وَكثرته جَالبة للنوم والبلادة وَقصور الذهن وَفتور الحوَاس وَكسل الجِسم،

هَذا مَع مَا فيه مِن الكرَاهية الشرعية وَالتعرّض لخطر الأسقَام البَدنية.

[تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة]

حرَاسة البَاطن أجلّ مِن حرَاسة الظاهِر؛ لأنّ البَاطن يَحرس الظاهِر،

وَلا يحرس الظاهِر البَاطِن...

[صَالح عَبد الله العصيمِي حَفظه الله]

* الطَّـلب لقَـاح الإيمَـان، فإذَا اجْـتمَـع الإيمَان وَالطـلب أثْمـر العَـمل الصّالح.

* حُـسن الظّن بالله لقـاحُ الافتقَار والاضطرَار إلَيه، فإذَا اجتمعَا أثمرَا إجَـابة الدعَـاء.

* الخَشيَة لقَـاح المحَ ـبة، فإذَا اجـتمعَا أثمرَا امتثَال الأوامِـر، وَاجْـتِناب النوَاهِـي.

* الصّـبـر لقاحُ اليقيـن، فـإذَا اجـتمـعَـا أورثَـا الإمَـامَـة فِي الدِّيـن.

* وَصحّـة الإقتدَاء بالرسُول صلّى الله عَليْه وَسلّم لقـاحُ الإخـلاص،
فإذَا اجْـتمعا أثمـرَا قبُول العَـمل وَالاعتدَاد بـه.

* العمَل لقاحُ العِلم، فإذَا اجتمعَا كَان الفَلاح وَالسعَـادة، وَإن أفرد أَحدهمَا عَن الآخر لَم يفـد شَيئاً.

* الحِلْمُ لقاح العِلم، فإذَا اجتمعَا حصلت سيَادة الدنيا وَالآخرَة، وَحَصل الانتِفاع بِعلم العالِم،
وَإن انفرد أحدهُ ـمَا عَن صَاحبه فَات النّفع وَالانتفَاع.

* العزيمَة لقاح البَصيرة، فإذا اجـتمعَـا نَال صَاحبه ـمَا خَير الدنيَا وَالآخرَة،
وَبلغت بـه همـتـه مِن العلياء كُل مكَان.

* حُـسن القَصد لقَاح لصحة الذهن، فإذَا فقدا فقد الخَير كُله، وَإذا اجتمَعَا أثمرَا أنوَاع الخَيرَات.

* صِحّـة الرأي لقَاح الشَجَ ـاعة فإذَا اجْتمعَا كَان النّصر وَالظـفر،
فإن فـقدا فَالخُـذلان وَالخَـيبَة.

* الصّـبـر لقَـاح البَصيـرَة، فـإذا اجـتمـعَا فَـالخَـيـر فِي اجـتمَـاعـه ـمَا.

* النصيحَة لقَـاح العَقـل، فكُـلـمَا قـويـت النصِيحَـة قوي العـقل وَاستنار.

* التذكر وَالتفكّر كُل منهمَا لقَاح الآخر، إذَا اجتمعَا أنتجَا الزّهد فِي الدنيَا، وَالرغبة فِي الآخرَة.

* والتـقـوَى لقَاح التّوكّـل، فـإذَا اجـتـمَعَـا اسـتـقَام الـقَـلْـب.

* وَلقَاح الهمّـــة العَالية النّـية الصّحـيحَة، فإذَا اجتمَـعا بلغ العَبد غَـاية الْمُراد.

لَو كَانت العُـلوم تحصل بالمُـنى، لَم يبقَ أصلاً فِي البَرية جَاهل.

تعلـمُوا العِلم، فإنّ تعلمه خَشيـة، وَطلبه عبَـادة، وَمدارستـه تَسبيح، وَالبحث عنهُ جِهَـاد،

وَتعليمه لمن يتعلمه صَدقة، وَبذله لأهـله قُربَة، وهُـو الأنيـس فِي الوحْـدة، وَالصّاحب فِي الخـلْـوَة.

قال سعيد بن جبير رَحمه الله:

لا يَزال الرجُـل عَالِمـا مَـا تعلّم فإذا ترَك التعَلـم وَظن أنهُ قَد استغنَى

وَاكتفَى بمَا عندهُ فهُو أجْهَـل مَـا يكون.

[تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة]

قال الإمام البخـاري – رحمه الله – قال مجاهـد:

لا يَتعـلم العِـلم مُستـحٍ ولا مُستَكبـر.

قـيل: لا يَستـحِي، الذِي لا يعْـلم أَن يَسـأل حَتـى يعلـم،

وَلا يَستـحي، من يُسـأل عمّـا لا يَعلـم أن يقُول: لا أعلَـم.

قِيـل:

مَن تكـلّم فِي غَـير عِلـمه أتَـى بالعـجَائب وَالغَـرائِـب.

قال الخليل بن أحمد:

الرّجَـال أربـعَـة:

رجُل يَدري وَيدري أنهُ يدري فذلـكَ عَـالِـم فاتبـعُـوه،

وَرجُل يَدري وَلا يَدري أنهُ يدري فذلـكَ نَائـم فأيقـظُـوه،

وَرَجُل لا يَدري وَيدري أنهُ لا يدري فَذلـكَ مستـرشـد فَأرشـدوه،

وَرجُل لا يَدري وَلا يدْري أنهُ لا يَدري فذلـكَ جَـاهِـل فَارفـضـوه.

قال محمود شاكر رحمه الله:

إن جَودة العِلم لا تكُون إلا بجَودة النقد، وَلولا النقد لبطل كَثير عِلم،

وَلاختلَط الجَهل بالعِلم اختلاطاً لا خَلاص مِنه.

قال ابن حجي وهو يتحدث عن الحافظ ابن كثير:

" مَا اجتمعت به قَط إلا استفدت مِنْه "

وَكلاهمَا من العُلَماء الكبَار، فكَانوا يُفيدون وَيستفيدُون رَحمهم الله جَميعا.

قيل: مَن كَان شيخه كتَابه فإنّ خطأه أكثر من صَوابه.

فَلابد للإنسَان أن يتخذ لهُ مرْجعا فِي العِلم يثق بِه، ليُحسن تَوجيهه،

وَإلا تخبط فِي إيرَاده للمسَائل وَكثر خطأه.

فَقد تفقه ابن وَهب علَى الإمَام مَالك مَا يقارب سنة " ربْع قرن " ، ثُم قال:

رَضيت بمَالك حُجّة بَيني وَبين الله سُبحانه وتعالى.

يَنبغِي لطَالِب العِلم أَن يهيئ نَفسه لاستخلاص الفَوائِد ممّا يَقرؤه أو يَسمعه،

وأن لا يكُون جَامداً لا يستفيد إلا مما يكُون من بَاب الوَاضحَات التي يشَارك

جميع الناس طالب العِلم فِي درجَة الاستِفَادة منْهَا.

الإنسَان إذا عَمل عملاً مشروعاً وَأخلص فِيه، فمِن عَلامات الإخلاص أنهُ سيبتلى فيهِ، أليس

الأنبياء كانوا على حق وَمعَ ذلك ابتلُوا. وَقال أحد المشايخ :

مَن سلك طرِيق العِلم وَلم يجد منغصات فليُراجع إخْلاصه.

قال الزهري رَحمه الله:

إن الرّجل ليطلب وَقلبه شعب من الشعَاب، ثُم لا يَلبث أن يصير وَاديًا،

وَلا يُوضع فيه شيء إلا اِلْتَهَمَهُ.

كان العلمـاء يقـولـون:

كُل وعَـاء أفْرغـت فيـه شَيئـا فإنهُ يضيـق إلا الـقَـلـب فإنهُ كُلمـا أفـرغ فيهِ اتـسَـع.

حكي عن ابن حـامد أنه كان يقول لأصحـابــه:

إذَا درستــم فَارفـعُـوا أصْواتكـم، فإنهُ أثــبـت للحِفـظ وَأذهَب للـنّوم.

يقول الالبيــري ناصحــا ابنــه:

وإنْ ألقَـاك فَـهْـمُـك فِي مـهـاوٍ * فليـتـكَ ثُم ليـتكَ ما فَهِـمْـتَا

قال الإمام المـحـدث الحميـدي رحمه الله:

لقَاء النَاس ليسَ يُـفيد شيئا * سِوى الإكْثَار مِن قِيل وَقال

فَـأَقـلل مِـن لـقَـاء الـنّاس إلا * لِأخْـذ العِـلم أَو إصْلاح حَـال

قال المتـنـبـي:

لَولا المشقة سَـاد الناس كلهـمُ * الجُـودُ يُـفْـقِـر والإقْـدامُ قَـتَّـالُ

يقول ابن القيـم رحمه الله تعالى :

وَقد أجمع عُقـلاء كُل أمة عَلى أن النّعيم لا يـدرك بِلِنّعيم وَأن من آثـر الرّاحـة فَاتتـه الرّاحـة، وَأن بحسب ركُوب الأهْـوال واحتـمال المشاق تكُـون الفَرحـة وَاللـذة،

فلا فـرحة لِمَن لا هَـمَّ له، وَلا لذة لِمَن لا صَبـر لَه،

وَلا نَعـيـم لمن لا شقَـاء له، وَلا رَاحـة لِمَن لا تَـعـب لَه،

بَل إذا تَعـب العَبـد قليلاً، استـرَاح طويلاً، وإذا تحمل مشقة الصّبـر سَـاعـة قـاده لحيَاة الأبَـد،

وكُل ما فيـهِ أهل النّعـيـم المقيـم فهُـوَ صبـر سَـاعـة وَالله المستعان، وَلا قوة إلا بالله

[مفتاح دار السعادة]

قال ابن مسعود رضي الله عنه:

" وَالله الذي لا إله غَيره، وَما أُنزلت سُورة مِن كتاب الله، إلا وَأنا أعلم أيْن أُنزلت، وَلا أُنزلت آيَة مِن كتَاب الله، إلا أنَا أعلم فِيمن أُنزلت، وَلو أعلم أحَداً أعلمَ مني بكتَاب الله، تَبْلُغُهُ الإبل، لَركبتُ إليه.

[رواه البخاري]

قال مجاهد رحمه الله تعالى:

عَرَضْتُ القرآن علَى ابن عباس ثلاثَ عَرَضَات، أوقفه عنْد كُل آيَة أسأله، فِيمن نَزلت، وَكيفَ كَانت.

[سنن الدارمي]

قال عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة:

"أيت مُجاهداً سَأل ابن عباس عَن تفسير القرآن وَمعهُ ألوَاحه، فيقُول له ابن عباس:

اكْتب، حَتى سَأله عَن التفسير كُله.

[مجموع الفتاوى□□/□□]

دخل قتادة بن دعامة الدوسي على سعيد بن المسيَّب ثمانية أيّام فَقط وهُو يقول له:

مَا تقول فِي آيَة كذا، مَا تقُول فِي آيَة كَذا، حَتى قال لهُ سعيد:

اخْرج يا أعْمى لَقد استنزفتني فَقد أخَذت كُل مَا عندي.

روي عَن عُمر بن الخَطاب رَضيَ الله عَنه أنهُ قَال:

مَن بُورِكَ لَهُ فِي شَيء فَليلْزمه.

[التعليق على القواعد الحسان]

يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنهُ سُئل بِمَ أدركت العِلْم؟ فقال:

بلسَان سَؤول، وقَلب عقول، وَبدن غيْر مئول.

ذُكـر عن الكسائي إمَام أهل الكوفة فِي النحـو، أنهُ طلـب عِلـم النّـحو، فَلَـم يتمـكن، وَفِي يَوم من الأيّـام وَجـد نَملـة تحمل طَعاما لَهـا وَتصعد بِه إلَى الجدار، وَكلما صعدت سَقطـت، وَلكنها ثابرت حَتى تخلصت من هذه العقبة وَصعدت الجدَار،فقَال الكسائـي:

هَذه النملة ثابرت حَتى وصلـت الغايَـة، فثـابَـر حَتّى صَـار إماما فِي النّحـو .

قَال بَعضـهم:

الـعِـلـم صيـد وَالكـتابَـة قـيـده * قَيـد صيُودك بالحبَـال الوَاثقة

فَـمن الحَمـاقـة أن تَصيـد غـزالـة * وَتـتـركـهَا بَيـنَ الخـلائق طَـالـقَـة

قال الإمام أحْـمـد رَحمه الله:

الِحفـظ الإتـقَـان.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

فَالطـالب الـجَاد لا بُد أَن تـعرض لهُ فَـترة، فيشـتَـاق فِي تلك الفَـترة إلَى حاله وَقْت الطلب وَالاجتهَـاد.

[مدارج السالكين□/□□]

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى مبيناً تلبيـس الشيطـان على الفقهـاء:

وَمن ذلك أنهم جعلُـوا النـظر جـل اشْتغالـهـم وَلم يمـزجـوه بِما يُرقـق القـلُـوب مِن قرَاءَة القـرآن وَسمَـاع الـحَـدِيث وَسيرَة النبي صلّى الله عليه وسَلم وأصحَـابه.

[تلبيس إبليس ص□□]

قال أبو محمد الثقفـي: سمعـت جـدي يقول:

" جَالسـت أبا عبد الله المـروذي أَربـع سنـين؛ فَلـم أسمعـه طُـول تِلك المـدة يَتـكلّم فِي غير العِـلْـم.

قال أبو الأسـود الدؤلـي رَحمه الله:

ليـسَ شيء أعـزَّ من العِـلـم، الْمـلوك حُكـام على النّاس، وَالعلمَـاء حُـكام علَى المـلـوك .

قال سهـــل رَحمه الله:

مَن أرَاد النّظر إلَى مَجَالِس الأنبيَـاء، فَلينظـر إلَى مجَالِس العلـماء، فاعـرفـوا لهُـم ذلـك .

قال مَـعْـمَـر :

كَان يقـال: إنّ الرجُـل يطْلب العِـلـم لغـير الله، فيـأبَـى عَليـه العـلمُ حَـتـى يكُون لله .

عن الشعـبي أنّـه قـال :

لو أنّ رجُلاً سَافـر منْ أقصـى الشـام إلَى أقصَى اليمَـن ليـسْمع كلمـةَ حِكمـةٍ مَا رأيْت أن سـفـره ضَـاع .

قيـــل: العِـلـم وَالعَـمـل تَوأمَـان، أُمُّـهُـمـا علـو الهِـمّـــة .

قال المـاوردي رَحمه الله :

العـلـم عـوض من كلّ لـذة ومغـنٍ عن كلّ شـهْـوة، ومن تفرّد بالـعـلـم لمْ تـوحِـشه خلْـوة،

ومَن تسلّـى بالكُـتـب لمْ تـفـتـه سلْـوَة، فلا سَمِـيـر كـالـعِلْـم، وَلا ظـهِـيـر كالـحِـم .

عقـد ابن مفـلح الحنبـلي – رحمه الله تعالى – فصلا في كتابه " الآداب الشرعيـة" بعـنوان :

" فَصـل في أخـذ العـلْـم عن أهْـلِـه وإن كانـوا صغـار السِّـنِّ "وفيـــه :

قَال الإمام أحـمـد : بلـغـني عن ابن عيينـة أنّـه قـال:

الغُـلام أُستَـاذ إذا كَـان ثِـقـــة . اهـ

وعليـه فلا يبـخل المـرء عن تبلِيغ العِـلـم للآخـريـن وإنْ كَـانُـوا صغـاراً – يعقلـون – فلا يُعرف آخذ

العِـلْـم وَمبلـغه بكـبر سنٍّ أو صغـره وَلكن الله تعالى يـضـعه حَيـث شَاء . اهـ

العِلم أنيس في الوحدة، صَاحب في الغربة، رقيب فِي الخلوة، دَليل إلَى الرشد،

معين في الشدة، ذخر بَعد المَوت.

لا خَير في العِلم إذَا لَم يُورث عَالِماً، عابـداً، صَالحـاً، مُصـلِـحـاً.

قَال أبُو عَلي الغساني فِي شرَف المحدثين:

خص الله هذه الأمة بثلاثة أشياء لَم يعطهَا من قَبلها:

الإسنَاد، وَالإعراب، وَالأنسَاب.

[نكت الزركشي□/□]

السّـؤال مفتـاح الـعـلْـم، وهُو بحـد ذاته غير مَذمـوم،

لا سيمـا سُـؤال المـرء عما يعنـيه من أمـر دينـه، فإنّـما شفَـاء العـي السّـؤال،

وَلهـذَا قَال تَعالى:

" فَاسْأَلُـوا أَهْـلَ الـذِّكْـرِ إِنْ كُـنْـتُـمْ لاَ تَـعْـلَـمُـون".

فالأدب فِي السّـؤال منْ لَـوازم طَـالب العلْـم، فَلا يسْـأل إلاّ طـلبـا للعِـلـم والفِـهْـم، وبَحثـاً عَن الـحَـق، لَكن هنـاك من يطرح السؤال بهدف التعْجِـيز، والتعنت، وتعمّـد الإحرَاج للمسؤول، وَإيقاعه فِي الزلل وإظهَـار ضعفـه، والتقلِيل من شـأنِه،

فَهذا النوع ممّـا لا ينبغي، وقد حذّر العُلماء من إجابـة هؤلاء أَو الإصغَاء إليـهِم؛ لأنّهم يسألون عمّـا لا يعنـيهم.

قال ابن المنيــر:

فِي فوَائد حديث جبريل فِي الإسْلام وَالإيمَـان والإحسَـان، فِي قوله :

" يُعلمـكم دينـكم" دَلالَـة على أنّ السّؤال الحَسَـن يُسمّى علْـمـًا وَتعلـيـمـا.

[ابن حجر فِي فتح الباري]

عن عائشـة رضي الله عنها قَالـت:

" نِـعـم النسَـاء نسَـاء الأنصَـار لَم يمنعـهنّ الحـَيَاء أن يَتفقـهـن فِي الـدِّيـن " .

[البـخاري]

قال زيـد بن أسـم لمحمد بن عجـلان :

اذهَــب فـتـعـلّـم كيْف يُـسأل ثـمّ تـعَـال.

وَكــان ابن عجلان يقــول:

مَـا هـبـت أحَـداً هَـيبــتِي زَيـد بن أَسـلم.

[المعرفة والتاريخ□/□□]

قال الزهـري رَحمه الله :

إنّـمَـا هَـذا العِـلم خَــزائـن وَتفتـحهَـا الْمَسألَـة.

[المعرفة والتاريخ]

قال السـعـدي رحمه الله:

وَينبغـي أيضـا للمُتعـلم أَن يلطـف بِالسّـؤال وَيرفـق بمعـلّـمه

وَلا يسـأله في حَالـة ضَجـر أو مَـلل أَو غضَـب، لئلا يتصـور خِـلاف الحَـق مَع تشـويش الذهـن،

وأقل الحالات أن يقـع الـجَـواب ناقصـاً.

[اهــ الفتـاوى السعديـة ص□□□]

التّـواضـع مِن الأخـلاق الإسـلامـيّة التي حَـثّ الشّـرع عليـها،

وَامــتـدح المتصفِين بهَـا، وأفضل من تحلّـى بهذه الصفَـة

– بَعد النبي صلّى الله عليهِ وسلم – هُـم العَـلمـاء وَطلبــة العِـلــم .

قال عمر بن الخطّـاب رضي الله عنه:

تعلمـوا العـلم، وَتعلمـوا للعـلم السّكِـينة وَالحـلم، وَتواضعَـوا لمن تعلِّـمون،

وَتواضعـوا لمن تعلَّـمون منـه، وَلا تكونوا جبَـابـرة العـلَـمـاء .

قيـل: الْمتـواضِـع من طُلاب العِـلم أكثـر عِـلماً، كَما أنّ المَكان المنخفض أكثر البِقـاع مَـاءً .

قيـل : مَن أعجَـب برأيـه ذل، وَمن استغنَـى بعقلِه زل،

وَمن تكبّـر على النّـاس ذل، وَمَن خالَـط الأنذال حقـر، وَمن جَـالَـس العُلـماء وَقـر .

يقول الذهبـي رحمه الله :

احْـذر المـراء فِي البَحـث وإن كُـنـت مُحـقـاً، وَلا تـنازِع في مسْـألة

لا تَعتقـدها، وَاحـذر الكبر وَالعـجب بِعـلْـمـك .

قال الـغـزالـــي:

لا يُـــنَال العِـلْـم إلا بالتّـواضُـــع.

يَنبغي لطَالب العلم أن يُوقـر العُلـماء،

وَينظـر إليهم بعَيـن الإجـلال، وَيتواضـع لَهم، وَيخفض الجنـاح لهـم، ويَـحذر مِن الإسَـاءة إلَيْهم،

أَو انتـقَـاص قـدرهِـم، أَو الوقُـوع بِـما يخـل بِالأدب مَعـهم أَو يـؤذيـهـم.

يقول ابن جماعة الكناني :

يَنبغي لطـالب العِـلـم أن يتـأوَّل أفعـال شيخـه التي يظـهَـر أَن

الصّـواب خلافـهـا علَى أحْسن تـأويـل، وَيبـدأ هُو عنْـد جفْـوَة الشّيـخ

بالاعتِـذار وَالتـوبـة ممّـا وَقـع وَالاستغـفـار،

وَينسـب الموجـب إليـه، وَيجعـل العتـب علَيـه،

فَإنّ ذلك أبقَـى لـمودّة شَيخـه، وَأحفـظ لقلبـه، وأَنفـع للطّـالب فِي دنيَـاه وَآخرتـه .

قال الحافـظ ابن عـبد البـر رحمه الله:

وَحقيـق على مـن جَـالـس عـالمـاً أن ينـظُـر إليهِ بعيـن الإجـلال، ويَنْصـب لَه عِـند المقـال،

وَأن تكون مـراجـعـتـه لهَ تفـهّمـاً لا تعنتـاً،

وَبقـدر إجلال الطّـالِـب للعَـالِـم يَنتفـع بمَا يفيـد مِن علـمِـه .

قال النووي رحمه الله:

وَمن آداب المتعلم أن يتحرى رِضا المعلّم، وَإن خَالف رأي نفسه،

وَلا يغتَاب عندَه ولا يُفشي له سراً، وَأن يَرُدَّ غِيبته إذا سَمعها،

فَإن عجز فَارَق ذلكَ المَجْلس .

قال الحافظ ابن الصلاح رحمه الله:

يَنبغي للمستفتي أَن يحفَظ الأدَب مَع المفتي، وَيبجله فِي خطابه وَسُؤاله، وَنحو ذلكَ،

وَلا يومئ بيده فِي وَجهه ....

قال أبو بكر الآجري رَحمه الله :

... وَيخبرهم أنه فَقير إلَى علم مَا يَسْأل عَنه.

فَإن استفَاد منهُم علماً أعلمهم أنّي قَد أفدت خَيراً كَثيراً ثمّ شكرهم علَى ذلك ،

وَإن غضبوا لم يغضب عليهم ... وَاعتذر إليهِم ...

الزّجر عَن المَعاصِي ينبغِي أنْ يكُون بلُطف لِيقبل،

وكذَا تعلِيم العِلم يَنبغي أن يكُون بالتدرِيج؛

لأنّ الشّيء إذَا كَان فِي ابتدائِه سَهلا حبب إلَى مَن يدخُل فِيه وَتلقاه بانبساط،

وَكانت عَاقبته غالباً الازديَاد، بِخلاف ضده. وَالله تعالَى أعْلَم.

[فتح الباري (□□/□□)]

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

عَليكم بالقرآن فَتعلموه وَعلموه أبنَائكم، فَإنّكُم عنهُ تسألون وَبه تجزون،

وَكفَى بهِ وَاعظاً لِمن عقل .

[الطحاوي، مشكل الآثار]

عَن ابن سيـريـن رحمه الله أنه قـال:

إنّ هَـذا العِـلم دِيـن، فَانـظـروا عَـمّـن تَـأخـذُونـه .

[الفقيه والمتفقه للبغدادي]

قال أبـو عثـمـان النيسابـوري رحمه الله:

مَن أمّـر السنـة عَلى نفسه قولاً وَفِعلاً نَـطـق الحِـكمَـة،

ومَن أمّـر الهَـوى علَى نفْسه نـطـق بالـبدعَـة.

قَال الزهري:

الاعتصَـام بالسنة نجَـاة؛ لأن السنّة كما قال مَالك:

مِثل سفينة نُوح مَنْ ركبها نجَـا، ومن تخلّف عنها هَلك.

[البحر الرائق في الزهد والرقائق، لـ أحمد فريد]

قال الطحـاوي رحمه الله تعالى:

وَعلماء السلف مِن السابقيـن وَمن بعدهـم من التابعِـين أهل الخَير والأثـر،

وَأهل الفِقـه وَالنظـر لا يُذكـرُون إلا بِالجمـيل،

ومَن ذكـرهم بسُـوء فهُـو علَى غير السّبيـل.

العِلمُ زَيْـنٌ لصاحبه في الرخَـاء ومنجَاة لهُ في الشدّة.

[الأدب الكبير والأدب الصغير لابن المقفع]

لَم نَجد أحَدا يَتعب في العِلم إلا وَجدنَا عَواقبهُ حَميدة،

لَكن إذَا صَبَر وَأخلصَ لِوجه الله..

[محمد بن محمد المختار الشنقيطي حَفظه الله]

إنّ القيَم، والأقدار، وآثارَها الحِسان، الممتدة علَى مسَارب الزّمن

لا تُـقَوَّم بالجاه، والمنصِب، والمال، والشّهرة، وكيل المدائح، والألقاب،

وإنما قَوامـهَا وتقويمهَا بالفضل، والجـهاد، وربط العلـم بالعَمل،

مع نُبْل نفْس، وأدَبٍ جـمّ، وحُسن سَمـتٍ،

فهذه، وأمثالها هي التي توزن بهَا الرجَال والأعمَال.

* قال الصنعاني رحمه الله:

وَليسَ أحد من أفراد العُلماء إلا وَله نَادرة ينبغِي أَن تغمر فِي جنب فَضله وَتجتنب.

[تصنيفُ النّاس بين الظن واليقين، لِـ بكر أبو زيد رحمه الله]

إذا نَاقشك شخص علَى غَير عـلم ، وَأردت أن تسـكتـه فَقل له:

أسْـنِـدْ مَا قلـتـه ، وَمَن سَـلَـفُـك فيما قلـتـه ..

إنّ الله تعالى إذا أحَب عَبدا رزقَه عِلماً نافعاً، فعليكَ بالتطبيق وَإلا فانتظر أشَد العقُوبات وَأوبخها،

وهِي انتزَاع العِلم وَالرجوع عَن الدين الإسلامي.

إذا لَم تطبق مَا تعلمت فَاعلم وَتيقن أن بَركة مَا تعلمت سوْفَ تزُول بسهُولة.

إذا رَزقك الله عِلماً نافعاً فَعليك بِالتطبيق، وَإلا سَتصبح كَالحِمار يَحمل أسفَارا. – أعزك الله–

العِـلْـم آفـتـه النّسيَان.

العِـلْم درجَـات فَاصْـعـدهَا.

إن التعلم الْمُستمر هُو الحَيوية التي تمكن الإنسَان مِن أن يَعيش إلَى أن يمُوت.

إنّ وَظيفة الْمُعلم هِي (الكَلام)، وَهي وَظيفة بطبعهَا تستهلك الطاقَات الرّوحـيـة.

هُناك إجـمَاع عَلى أن التعليم لا يُمـكن أن يكُون مهـــنَة المترفين وَالأثريَاء.

مِن السّـنة فـتل اذن الصّغيـر لـتـأنيبه وَإيقاظـه،

وَقد قيــل:

إن الْمُـتـعـلم إذا تـعُوهـد بفـتـل أذنـه كَان أذكَـى لِفهـمه.

قيل فِي القَواعد الفقهيــة : الْمُتـطوع أَمِـير نَفسـه.

وَكذلكَ: المـشغُول لا يشـغل.

قَال الأهـدل:

وَقعَّـدَ الأصْحَـاب فيـمَـا نَـقَـلُـوا * بِـأنـهُ المـشـغُـولُ ليـسَ يـشـغـلُ

البعـض لا يفـرق بينَ: أشَـار إلَـيّ ، وَ أشَـار عَلـيّ..

فَـأشـار إلـيّ : منَ الإشـارة بالـيَـد وَنـحو ذلك..

وَأشـار عليّ : من المـشـورة وَالاستـشَـارة ..

(وَيْ) للتّـعـجـب ..

أضيفَت للحَـاء (وَيْـح) فَهي للـرّحمـة ..

وَإن أضيفَت للـلام (وَيْـل) فَهـي للـعَـذاب ..

كَثير مِن الناس يغفلون عَن ذكر دعَـاء ركُـوب الدّابة إذا دخـلُوا (المـصـعـد) ،

فَالمصعد ممّا سخّـره الله لنَا، فإذَا دخل الإنسَان المصعد قَال:

" سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ "

وَكذلكَ السلالم الكهربائية.

قال تعالى:

" وقد نَزَّل عليكم في الكتاب أن إذا سَمِعْتم آياتِ الله يُكْفَرُ بها ويُستهزأُ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيرِه إنكم إذاً مِثْلُهُم إن اللهَ جامعُ المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً".

إن صَلاح أي مُسلم لَن يكتمل إذا كَان صلاحاً فردياً، مَا لم يتجَاوز ذَلك إلَى مَرتبة الإصْلاح.

فِي حَـياتنا العَامة خَوف شديد مِن (الوضـوح) وَمُحاولات مستميتة للظهُور بالمظـهَر اللائِـق.

إن الحضَارة الغَربية أضعفت إرادة الإنسَان حِين نقلت مجَال السيطرَة وَالتحكم مِن الإنسان إلَى الأشيَاء.

إن الحـضَارة الحَـديثة تمتلك معـدات كاملَة، لكن الأهْـداف الكُبرى غَـامضَـة.

إن في أوساطـنَا (حمـى) تجـتَاح الكُبار وَالصغار، هِي حـمى الإنـجَاز السرِيع.

في شخْـصياتنا جَـوانب عدّة لا تُنضج إلا بمرُور الزمَن، وَيجِـب أن نعطيهَا الفُرص الكافيَة.

إن صَـاحِـب الـفـهم الصّحـيح لا يـبنـي من الأفـكَـار وَالمسلـمات مَا يتجاوز مَا يتوفر لديه مِن معلومَات وبراهين.

كَثير من النّاس لا يتبلور إحـساسهُم بقيـمَة العَدل، إلا إذَا تعرضُوا للظلم.

إذا أَردت أن تَعرف مدى توطن الرّوح العلمية في أمّة فانظُر ماذَا يعمل الناس في إجَازاتهم، وَأوقات فرَاغهم.

قَال الإمام أبُو حَنيفة رَحمه الله: لا تكلم المُراهقين فإنّهُم فتنة إلا لِضرورة أو حَـاجَـة.

نعنِي بالتكيف/ امتلاك طاقَة روحـــية وَعقلية تمكن الناشئة مِن استيعَاب الوافدَات الجديدَة، وَالتجَاوب معَها علَى نَحو صَحـيح.

إن الخَلفية التاريخـية للأسْرَة، تترك آثارهَـا في حيَاة أبنائهَا أجْـيالاً عديدَة.

إن سعَة الفهم لا تؤدي إلَى الاتفَاق في الآراء، لكنهَا تفتح الأسَاس للاختلاف.

مَا قيمة الأفكار إذا لَم نستطع توظيفهَا فِي حلُول المشكلات الأخلاقيّة وَالمعيشية التي يعاني منهَا الناس كُل يوم.

كُلما نضج العَقل أكثر، تشوق إلَى المزيد مِن المعرفة، وَطلبه للمَزيد مِن المعرفَة هُو دَاؤه وَترياقه فِي آن واحد.

جوهر التعلم مَدى الحَياة.. أن يسَاعد كُل وَاحد منا علَى تغيير صُورته عَن نفسه، وَالتخلص من كُل الصور النمطية المبكرَة التي شكلهَا لنا الآخرُون أَو توصلنا إليهَ ا نتيجة معانَاة شخصيّة.

الخَيال يَحْمِلُنا إلَى عوالم، لا تقَع في مجَال الخبرَة البشرية، بعضهَا علَى حوَاف المكن، وَبعضهَا علَى حوَاف المستحِيل.

الرجُوع إلَى الماضي حمق وَجنُون يؤدّي إلَى شل الدمَاغ، وَتقطع القلب، وَتكسر الخَاطر.

التفكير في الأشيـاء التافهة.. كالحُب والغرام وَالعشق وَالهيام، يُؤدي إلَى هَلاك النّفس، وَالعيش فِي ضنك وَتعاسة.

أربـعة يجلبـون السعــادة:

كِـتَاب نافِع، وَابـن بَار، وَزوجَـة محــبوبَـة، وَجـلــيـس صَـالِح.

وفي الله عِـوض عَن الجَـمِيع.

مَن لَم يسعد في بيته فلن يسعد فِي مكَان آخر، وَمن لَم يحبه أهله فَلن يُحبه أحَد،

وَمن ضيع يَومه ضيع غده.

البَهجة وَجه مبتسم، ورَوض أخضر، وَماء بَارد، وكتَاب مفيد، مَع قَلب يقدر النعمَة،

وَيترُك الإثم، وَيحب الخَير.

لَن تسعد بالسفَر من بلد إلَى بلد، وَهمك مَعك، لَكن انتقل من شعُور إلَى شعُور لتجِد السّرور.

كُن فِي الدنيا كأنكَ غريب أو عَابر سبيل، وَصَلّ صلاة مودع، وَلا تتكلّم بكلام تَعتذر منه،

وَاجمع اليأس عَما في أيدِي الناس.

لا تَحمل الكُرة الأرضية علَى رَأسك، وَلا تظن أن الناس يهمهم أمرنَا،

إن زكَاماً يصيب أحدهم يُنسيهم مَوتي وَموتك.

اشكُر المُنعِم.. يَزيدك مِن عطائه..

رَافق التقوَى.. تنَل عِز الدّارِيْن..

لا تكُن رأساً فَإن الرأس كثير الأوجَاع، وَلا تحرص عَلى الشهـرَة فإن لَها ضريبَة،

وَالكفَاف مَع الخمُول سعَـادة.

كلمَا زَادت المَعرفَة اتسعت الرؤية، وَكلما اتسعَت الرؤية ارتاحَت النفس، وَاطمئن خَاطره.

لا تجالس البغضَاء وَالثقلاء وَالحساد، فإنهُم حمَى الروح، وُهم رُسُلُ الكدر، وَحملة الأحزَان.

سـت كَافيـــة شَـافيَـة:

دِيـن، وَعلْـم، وَغـنى ،وَمُروءة، وَعفـو، وَعافـيـَـة.

مَن لَم يحتـرز بِعقله ،هَلك بِعقله.

التّواضع من أسبَاب الرفـعَة وَالعـزة، وَفي تركه وقُوع التشاحن وَالبغي.

أكثَر ما يُـخاف لا يكُون، وَغالب مَا يسمع من مكرُوه لا يقَع.

لا تتأثر مِن القول القبـيح وَالكَلام السيء الذي يقَال فيك فإنّه يؤذي قَائـله وَلا يُؤذيـك.

سَب أعدَائك لك وشتم حُـسادك يسَاوي قِيمتك،

لأنكَ أصبحـت شيئا مذكوراً وَرجـلا خَـطيراً مُهـماً.

كَم مِن ناقل أخطأ، وَكم مِن سامع لا يتثبّت، فكيفَ تبني أحْكاما قبلَ أَن تتيَقن؟!!

استفهِم وَلا تبن أحْكَاما علَى ظَنك ..

لا تتغير بتغير النّاس وَتَعامل بأخلاقك الطّيبة تَسعد.

لا يكُن همّك نقد الآخرين بَل قَوّم نفسك، وَحَسن ظنك، وَاستر غَيرك.

اعلَم أن مَن اغتابك فَقد أهدَى إليكَ حَسناته، وَحطَّ من سيئاتك، وَجعلك مشهوراً، وَهذه نـعْمَة.

اعلَم أن الشدَائد تفتح الأسمَاع وَالأبصار، وَتحي القلوب، وَتردع النفس، وَتذكر العَبد، وَتزِيد الثوَاب.

المِحن تحرّك القريحَة فتجُود بالدّرر ..

كمْ في المِحن مِن الحِكم والعَطايا التي قَد لا نَفقهها إلا بعْد حِين ..

تفكّر فيمن سبقُوك فِي مسيرة الحياة، مِمن عزل وَحبس وَقتل وَامتحن وَابتلي وَنكب.

تيقن أن الدنْيا دَار محن وبلاء وَمنغصات وَكدر، فَاقبلها علَى حَالهَا، وَاستعِن بالله.

البَلاء يُقرب بينَك وَبين الله، وَيعلمك الدعَاء، وَيذهِب عنكَ الكبر وَالعب وَالفخر.

إذَا أَظلَمت الأمُور عَليك، فَاعْلم أن النّور فِي ظلمَات السّحر ..

دَاوم على لا إله إلا أنت سُبحانك إني كُنت من الظالِمين،

فلهَا سِر عَجيب فِي كَشف الكرُوب، وَنبأ عظيم فِي رَفع المحن.

إن الإيمَان يُذهب الهُموم، وَيزيل الغمُوم.

اِرض بالقضَاء المحتُوم، وَبالرّزق المقسُوم.

مَا مَضى فَات ومَا ذهب مَات، فَلا تفكر فيما مَضى، فقَد ذَهب وَانقضَى.

إنّ ملف الْمَاضي عنْد العُقلاء يطوى ولا يروى، فَلا تَحزن علَى مَا مضى.

لا تَهتم بالغَد، لأنكَ إذَا أصلحت يَومك صلح غَدك.

لا تقلَق ..فإنهُ سَبب الإرهَاق وَالتعب.

حَاول أَن تسترخـــي.. وَلو مرّة واحدَة في اليوْم.

لا تَستسلم..وَلا تَستسلم... وَلا تَستلم لهذِه الحَياة الفَانيَة.

العَاقل لا يصدق مَا يسمع حَتى يـَرى، وَلا يصدق مَا يرى حَتى يَسمع.

لا تَتكلم وَتتحدث عَن تَوافه الأمُور عنْد الآخرين.. فَبقدر كَلامك وَألفاظك

تكُون المعزة وَالعزة عندهُم لك.

رُبّ كَلمة قَالت لصَاحبهَا دَعـنِـــي.

ليسَ لعتَابك مَعنى إذا كَان عندَ كُل صغيرَة وَكبيرَة.

لا تَلُمْ من إذا كُنت مكَانه عَملت عَمله.

الصّـــاحِـب سَـــاحِـــب.

لا تصَاحب وَلا تزامِل أصحَاب الأفكَار الهَابطة المثبطة علَى النّفس.

الكتَاب أحْسن الأصحَاب، فَسامر الكُتب، وَصاحب العِلم، وَرَافق المعرفَة.

أعمَالك مَع رَبك ... هِي أَخلاقك مَعَ النّاس.

حَـاول بِقدر المستـطَاع أَن تستر عيُوب الآخرِيـن.

لا تشـغل عَقـلك فِيمَا لا يَنفَع.

لا تتـكَلم فيمَا لا يَعنِيك.

حَاسِب نَفسـك أَولاً بِأول.

احْـذَر الكَســل .. تسـلَم الفَشَـل.

لا تضـحك فيُـضحك عليك.

الصّـمت سَيــد الكَلام.

فَــكر ثُــم دَبّــر.

لا تشــتّت أفْكَارك يمـنةً وَيسـرَة.

احْــذَر... فالحَذر طرِيــق النّجَـــاة.

السّرعَة بدايتهَا قُدرة، وَنهايتهَا حُفـرَة.

أكثــر الرّمــي.. تُصيـب الْمَرمَـى.

اتـرك الْمُستقبَل حَتى يَأتِي.

لَو تسَاوت العُقول ..لَمَا امتَـلأت البُـطُون.

لا تعَـالـج الخَـطأ بالخَـطـأ... بل عَالجـه بالصّـواب

مَن أبْـصَـر الـهَـدف وَصَـــل.

جَـدد حَـياتك، وَنوع أَسَاليب معِيشتــك، وَغير مِن الروتِيـن الذِي تَعيشه.

اعـفُ عمن ظَلَـمك، وَصِـل من قَطـعك،وَأعـط مَن حَـرمـك، تَجـد السّرُور وَالأمْن.

اعتَـزل النّاس إلا مِن خَير، وكُن جلِيس بيْتك، وَقلل مِن الْمُخالطَة.

لا تستخِف بِعقلك أمَام أياً مَن كَان.

مَن سَـــار علَى الـــدّرب وصَـــل.

لا تَقرأ بَعْض الكُتب التي تُربي التشَاؤم وَالإحبَاط، وَاليأس وَالقنُوط.

رُبّ نزْهة قَصيرَة مَع عَائلتك.... تحل لكَ كثيراً مِن المشكلات.

إن حملت فَوق مَا تحتمل .. كُنت الْمَسؤول عَن إخفَاقك.

رُبّ صرخة تذهَب اليَوم هَـباءً ، تكُون فِي الْمُستقبل الـقَريب عَاصـفَة وَبناءً.

ليسَ العَار فِي أَن نسقط، وَلكن العَار فِي أن لا نَستطِيع النهُوض.

لا تَجعل الحُب ثمناً، وَلا تجعَل الحُب سَبباً للسكُوت عَن الخَطأ.

إن مَا نَقــرؤه وَنسمعــه لا يُصــبح مِلكــاً لنَا إلا مِن خــلال التفكِير فِيه.

لِكي تكُون فعالاً.. رَكز عَلى دائرة النفُوذ، واعمَل علَى تَوسعتهَا.

كَثيراً مَا تكُون الخطوة الأولَــى، هِي أهَـم عَمل فِي مـسيـر طوِيـل.

إن طُول ممارسة أي مِهنة، يقتل رُوح الْمبَادرة، وَيرسخ النمطية.

القَلب الْمُبتهج يقتُل ميكرُوبات البغضَاء، وَالنفس الراضية تطَارد حَشرَات الكَراهـية.

إن الإمكانَات التي نملكهَا للارتــقَاء بمعَارفنَا كثيرة وَلكن المشكلة فِي ضــعف الهِمــة، وَفــقد النّفس التواقة.

أعِن وَلدك عَلى برّك بثلاثة أشيَاء: لُطف معَاملته، وَجميل تَنبيهه إلَى زلاته، وَحسن تَنبيهه إلَى وَاجبَاته.

أهـم شيء في الحياة أن تجعل أهـم شيء عـندك هو أهم شيء فعلاً. ..الـصّـلاة..

الاستقامَــة طريق أَولها الكرَامة، وَأوسطها السلامة، وَآخرهَا الجَنة.

التوَاضع فِي التُّقى وَالدّين لا فِي اللبَاس، إنا كُنا نتوَاضع فِي التقى وَالدّين لا فِي اللبَاس.

يُعرف مَوت القَلب بترك الطّاعة، وَإدمان الذنُوب، وَعدَم الْمُبالاة بسُوء الذّكر، وَالأمْن مِن مَكر الله، وَاحتقَار الصّالحِين.

مَن ضيّع حُقوق الله تعالى ضَيّعه الله.

رُبَّ معتزل للدنيَا بِبدنه، مُخالطهَا بِقلبِه ..

ورُبَّ مُخالط لهَا بِبدنِه، مُفارقهَا بِقلبِه وهُو أكيسهمَا ..

الدّين لا يمحُو الغرَائز وَلكن يروّضهَا، وَالتربية لا تغير الطبَاع وَلكن تهذبهَا.

الحَق أقل إتباعاً وَأقْوَى أنصَاراً، وَالبَاطِل أكْثر إتبَاعاً وَأضعَف أنصَاراً.

إن مَرض التفَوق هُو الوثوقية الزّائدة.

لا قيمَة للصّبر وَرحَابة الأفق، والذكاء فِي عِلاج الْمُشكلات إذَا لَم نتأكد أَننا فِي المسَار الصّحِيح.

دائِماً تكُون دوَائر النظر أَوسَع مِن إمكَانات التطبِيق.

الناجِح إذا استصعب أَمراً، فإنهُ يقُول:

يبدُو الأمْر صَعباً؛ لكنهُ مُمكناً.

السعَادة لا تتحَقق فِي غيَاب المشكلات، وَلكنهَا تَتحقق فِي التغلّب عَليهَا.

لا بُد أن يكُون للمَرء مقبرة جاهزَة لِيدفن فيهَا أخطَاء الأصدقَاء.

لا تعقّد الأمُور كثيراً حَتى لا تفوّت عليك الأوقَات السّعيـدَة.

اطلع عَلى حَياة السلَف، وَاقرأ سيرتهم، وَتعرّف عَلى أسرَارهم، وَانظر فِي كُتبهم،

فَفي حيَاتهم الكَثير من الدروس وَالعبر.

احصِ نِعم الله عَليك، بدَلا مِن أن تحصي همُومك ومَتاعبـك،

قَال تَعالى: " وَإن تعدّوا نِعْمَة الله لا تُحْصُوهَا".

اغرس اليَوم شجَـرة بَل أشجَـاراً؛ لِـتَـنمْ فِي ظلّـهـا غَـداً.

دَع الوسَاوس جَانبـاً إذا أرَدت الاستمرَار فِي حيَاتك الطّبيعية.

امنَح الثقَة لِمَن يستحقهَا، وَتفهّم الآخريـن.

لا تَفرض شرُوطـاً علَى مَن تصَاحب؛ لأنهَا تُبـعـدهـم عَـنـك.

الجُـود بَـذل الْمَـوجُـود، وَالـوَفَـاء تَـحـقِـيـق الـمَوعُـود.

لا تبحَث عن عُيوب الناس، وَإذا عثرت عليهَا عثوراً، فمِن الحِكـمَة وَكـرم الأخْلاق أَن تَتـجاهلـهَا،

وَتبـحَث عمّـا قَد يكُون وَراءهَـا مِن فَضـل.

العَفـو عِنـدَ الْمَقدرَة من شِيـم الـكِـرَام.

ابْـدأ وَسـتـصِـل بِـعَـون الله تَعالى.

العُقلاء ثَلاثَة :

مَن ترك الدنيا قبلَ أَن تتركه ..وَمن بنى قبره قَبل أَن يدخله ..

وَمن أرْضَى خَالقه قبلَ أن يلقَاه ..

إذَا أرَدت أَن تزن إنساناً فلا تزنه بميزَان الدنيَا، لأنهَا فانية وَحقيرَة، وَلا تساوِي عندَ الله جناح بعُوضة، بلَ زنه بميزان الآخِرة، لأنهَا هِي الباقيَة.

العُقول الصّغيرة تَجرحهَا الأمُور الصّغيرَة،

أمّا العقول الكبيرَة فتحتمل أَشدّهَا دُون تَأثر.

لا تدُوم النّعمَة إلا بِثَلاث:

- شُكر الله عَليهَا. - وَحسن الاستفَادة مِنهَا. - وَدوَام العنَايَة بهَا.

اثنَان تَضر العَبد: طُول الأمَل، وَاتبَاع الهَوَى.

العَيش فِي الدنيَا جهَاد دَائِم.

مَا أطَال عَبد الأمَل، إلا سَاء عَمله.

فَارق نَفسك خطوَة يَحصل لكَ مَقصُودك .

إطلاق النّظر إلى الحرام يُورث هماً وَغماً وَجراحاً فِي القَلب،

وَالسّعيد مَن غَض بَصره وَخَاف رَبه.

لا نَوم أثقل مِن الغَفلة، وَلا مُصيبة أكْبر مِن مَوت القَلب، وَلا نذِير أَبلغ مِن الشّيب.

السّعَادة الحَقيقية لا يشعر بهَا إلا مَن تغلغل (حُب الله) فِي قَلبه ..

إنّ الله يعْطي الدنيَا الذِي يحِب وَالذي لا يحِب،

وَلا يعطي الدّين إلا مَن أَحَب.

قِيـل :

أن تَوبـة العـوَام مِن الذنُـوب،

وَتَوبـة الخَـوَاص مِن الغَفـلة.

قِيــل :

اللـسَــان مِـغــرَاف الـقَـلْـب.

قِيـل :

القَـلـم مــرآة الـقَـلب وَتـرجمَـان الـعَقــل.

قِيـل :

القَلم بيـد السّفيــه كَالخَـنـجر بِيــد الطّـفـل.

احْمل تصَرفات الناس عَلى أحْسن المَحامل ..

وَستسْتريح من الظنون والأوهَام وَالشّكوك ..

وإيّاك وتبْـرير تصَرفاتهم وَأفعالهم علَى حَسب هَوَاك وَظنونك ..

حِين أخَــذت الحَضارة الإسلامِية بالتراَجع خــسرت العلُوم الشرعيّة البيئَة الصحِيحَة

التي تحتاجَــهَا للازدهَــار وَالنمو.

لا تَبخل بكلمَة طيبة

تسعد بهَا مَكسُورا.. وَتداوي بهَا مَجرُوحا ..

وَتعين بهَا مَكرُوبا ..

نق قلبك مِن الشوَائب .. مِن بغض وحَسد وَحقد .. وَعش سَليم القلب ..

التـزم بوصـية الرّسول علَيه الصّلاة وَالسّلام:

" لا تَغضَـب، لا تغضَـب، لا تغضَـب ".

يقُول بَعض علَماء النّفس:

إن الإنسَـان الذِي يَغضَـب لأتْفه الأسبَاب هُو إنسان رَكيك الشّخصِية تَماماً كَالشجرَة

التي تُؤثر عليهَا أبسَط هبة مِن الرّيح.

الغـضَب يؤول إلَى التقاطـع وَإفسـاد ذَات البَيـن.

الغضَــب يؤثر علَى البدَن حَتى يُعمي البصر، وَيصم الآذَان،

وَيخرس اللسَان، وَيعجز الإنْسان،

بَل قَد يمُوت الإنسَان وَتزهق نَفسه بِالكلية.

الغـضَـب يَتولد منه الحِـقـد وَالحَـسـد، وهَـذا نقـص فِي العَقـل وَالـدّيـن.

الغـضَب يجعل صَاحبه لا يَستفِيـد مِن الْمَوعظـة وَالعبـرَة.

الغَضَب يغيّـب عَقلك، وَيجعلك تَعمل أمُوراً سَتندم عليهَا لاحِقا،

فَاكبح جمَاح غَضبك مَا اسْتطعت.

اغلـب غَضبـك بحلـمك، وهَـوَاك بتقـوَاك،

وَكُن فِي الشّـدة وقوراً، وَفِي الْمَكاره صبُوراً،

وَفِي الرّخـاء شَكوراً، وَفِي الصّلاة متخشعـاً، وَإلَى الصّدقـة مُتسـرعـاً.

كُـن شُجاعاً، قوِي القلب، ثَابت النفس،

لَديكَ همة وَعزيمة وَلا تغرك الأرَاجيـف.

إيّـاك وَأحلام اليقَظة فإنهَا دمَار وَهـلاك..

كُـن صَاحب قَـرار عندمَا تتعَارض عَليك الأمُور.

إيّـاك وَكلام الناس، وَإرضـاء الناس غَايَة لا تُدرك.

كُـن صَاحب شُخصيـة مُستقـلّة.

إيّـاك وَالاهتمام بتوَافه الأمُور كَسمـاع تخويفات الْمرجفين،

وَتوهُّمات الْموسوسِين.

كُـن شَابـاً جـاداً فِي حيَـاتك.

إيّاك وَتجريح الأشخَاص وَالهيئَات، وَكن سَليم اللسَان،

طَيب الكَلام،عَذب الألفَاظ، مأمُون الجَانب.

كُـن صَاحب همّة عاليَة، فالهـمّة طريق إلَى القـمّة.

إيّـاك وفضُـول الكَلام، وَالتدخل فيمَا لا يَعينك،

وَالـزم الصّمت إلا فِي خَيــر.

اصْـبر علَى فِعـل الطّاعات.

اصْـبر علَى تَرك المعَاصي.

اصْبر علَى قَضـاء الله وَقدره.

اصْـبر علَى فـرَاق الأحبّــة.

اصْـبر إذا اُستـهـزأ بِـك.

اصْبــر عَلى كَـلام وأذَى البَشــر.

اصْبــر علَى تَـلقــي العِلم النّــافـع.

اصْبــر علَى حِفظ القُـرآن الكَريم وَالعـمَل بِه.

اصْـبر عَلى حفظ وَفَهم أحَاديث الرسُول صَلى الله عليهِ وَسَلم.

اصْـبر عِندمَا تَأتيك بشـرَى غَير سَارة.

اصْـبر علَى تَربيَــة أبـنَــائــك .

اصْـبر حَتى تَنَال الأجْــر مِن الله تَعـالى.

حَـافظ علَى الصلَوات الخَمس جَماعَة.

حَـافظ علَى صيـَام الاثنين وَالخمِيس.

حَـافظ علَى صيَام أيّام البيض.

حَـافظ عَلى السّنن الروَاتب.

حَـافظ عَلى أذكَـار الصبَاح وَالمسَاء.

حَـافظ علَى أذكَـار النّوم.

حَـافظ علَى صَـلاة الوتـر.

حَافظ علَى صـلاة الضّحَـى.

حَـافظ علَى رُوحَـك وَبدنـك.

حَـافـظ علَى وردك اليَومي مِن القـرآن الكريم.

حَـافـظ علَى قَـلبـك، تعاهده دَومـا، وَلا تدعـه يلتـفت لِغير الله تَعالى.

حَافـظ عَلى أذكَار المناسبَات فإنهَا حفظ لك وَصيانـة، وفيهَا مِن السّداد مَا يُـصلح بهِ يومـك.

لَنَـا مَلِيـك مُحسـن إلَينَـا * مَن نَحْـنُ لَـولا فَضله عَلينَـا

مَن يدّعِي حُـب النّبي وَلم يُفِـد * مِن هَديـه فسفَاهَـة وَهُـراء

فَالحُـب أوّل شَرطه وَفرَوضه * إن كَان صدقاً طَاعة ووفَـاء

وَالشـرع ميزَان الأمُـور كُلـهَـا * وَشـاهـد لفرعـهَـا وَأصـلـهَـا

إنّ المكَـارم أخْـلاق مـطهـرَة * فَـالعقل أوّلهَا وَالدِّين ثانيهَا

وَالله يَكفِيك إن أَنت اعتَصمت بِه * مَن يَصرف الله عنهُ السّوء ينصرف

مَن يَتقِ الله يُحمد فِي عَواقبه * وَيكفِـه شَر مَن عزوا وَمن هَانُوا

وَظُلْـم ذوِي القُـربَى أشَـد مَضاضَـة * علَى النّفس مِن وَقع الحسَـام المُهنّد

وَإذا أتتك مذمتي مِن نَاقص * فَهِي الشهَادة لِي بأني كَامل

إذَا نطَق السّفيه فَلا تُـجـبه * فَخـيـر مِن إجَـابـتهِ السكُـوت

يُوَسّـع الضّيـق الرّضَـا بِالضّـيق * وَإنمّـا الرّضَـا مِن التوفِيـق

أسْتَـودعُ الله أمُـوري كلّهـا * إن لَم يكُـن رَبي لَـهَـا فَمَن لَـهَـا

الحَمدُ لله ذِي الآلاء وَالنّعَـم * والفَضل وَالجُـود وَالإحسَـان وَالكرَم

الْخَاتِمَة

وَختاما فَقد ألقَى القَلم عصَاه، وَاستقر بهِ النُّوى،

فمَا أجَـاد فمِن فَضل رَبّي وَحده،

وَمَا أَخطأ فيهِ فمنّي والشيطَان وَالله المُستعَان،

وَصلّى الله علَى نبينَا مُحمّد وَعلَى آلهِ وَصحبه أَجمعِين.